



«البيوت أسرار».. ولا يحق لأحد أن يدخل بيتا دون استئذان لكن إذا فتح البيت بابَه وقلبه لأخيه الإنسان فقد يجد في ذلك راحة وتفهما

للتواصل  
albeyotasrar@alanba.com.kw  
إعداد: محمود صلاح

## بابا.. سكران!

وحدثك وسوف تفقد أقرب الناس إليك بسبب الخمر. كن واضحا مع نفسك. وأسأل نفسك: لماذا اشرب؟ لماذا ادمنت الخمر؟ ما هي الأسباب الحقيقية؟ الحقيقة أن هناك ملايين وملايين من الناس لا يشربون وحياتهم ممكنة بل وسعيدة من دون خمر. لكن إيمان الخمر مفسد. وهناك علاج نفسي وأيضا علاج للمشاكل العضوية التي تتسبب لمدمني الخمر. الذي نادرا ما يستطيع التوقف من دون مساعدة من المحيطين به الذين يحبونه. والذين يجب أن يصنعوا حوله دائرة ليس من أجل عدم تسرب الخمر إليه، ولكن لمنع نفسه المريضة من الاشتياق للشرب، ومنع اعصابه المتوترة من الحزن للخمر. فالمشكلة ليست في توافر الخمر، المشكلة في داخل مدمنها وحنينه إليها، ولذلك العلاج يبدأ معه، لا بد من نصائح وتوجيهات وحوار مستمر معه. لا بد أن نفهم شارب الخمر أن حالة كبده تتدهور تدريجيا، وكذلك قدراته العقلية والصحية الأخرى، ناهيك عن الحالة الاقتصادية. مدمن الخمر تتدهور حالته كزوج وأب ومسؤول في العمل. ونقول له.. مهما كانت دوافعك للشرب فإن الخمر سوف تزيد مشاكلك تعقيدا.. وسوف تبعدك عن الناس أكثر وأكثر.. وتزيد من عزلتك

لأسف الشديد وقيل عام تقريبا بدأ زوجي يشرب الخمر تقريبا كل ليلة. وأنا وافقة من أنه لم يكن يشرب طوال حياته، لكن الأمر بدأ عندما تعرف على بعض اصدقاء السوء الذين استدرجوه الى هذه العادة السيئة والتي بدأت بالفعل تؤثر على صحته، وإن كان ينكر ذلك بإصرار، أو يعدني بالإفلاق عن تناولها تماما، لكنه يعود لها بعد يوم أو يومين.

### ● زوجة حزينة

بئس العادة وبئس اصدقاء السوء يقنعون الشخص بأن الخمر علاج للإحباط وخيبة الأمل، أنها تنقل الإنسان الى حالة مزاجية جميلة. وعلاوة على اضرارها التي لا تأتي إلا بعد سنوات من تعاطيها فإنها قاتلة وأضرارها مميتة، كما أن الإفلاق عنها ليس سهلا لبعض المخرجات الأخرى. الخمر إذا تسلت الى حياة إنسان تدريجيا تعطيه امانا زائفا بأنها لن تؤثر على حياته ولن تخضعه لها، وقد يتعاطاها سنة أو ثلاثا دون أن يذمن ولكن عند مرحلة معينة واستعداد معين في الإنسان ويظروف معينة يمر بها تبدأ الآثار الضارة في الظهور وتتزلق قدمه في بئر الإدمان، ويظل يشرب ويشرب، ويتمادي ويتمادي. وكل مدمني الخمر يبررون استمرارهم في الشرب رغم

## مفاتيح السعادة

### في الزواج!

ذات يوم سألت صديقي الراحل د.عادل صادق أستاذ الطب النفسي السذي عاش في حياته آلاف المشاكل الزوجية، عما إذا كانت لديه وصايا للأزواج والزوجات يمكن أن تقلل من المشاكل الزوجية وتسهل تحقيق السعادة والاستقرار في بيت الزوجية.

وقال: عندي عشرون وصية.. بعضها للزوجات وبعضها للأزواج!

وما هذه الوصايا؟

قال: الوصية الأولى للزوجة وعليها أن تفكر ان زوجها هو محور حياتها وأنه حبيبها، وحياتها تدور من حوله ولا حياة لها بدونها، تفكر فيه كل الوقت وكل ما تقوم به مرتبط به، عندما تستيقظ وهي لا تزال مغمضة العينين لم تستعد بعد ادراكها الكامل تصحو وتنظر الى جانبها فإذا ذهب زوجها وتبدا به يومها في لهفة. فإذا ذهب الى عمله تنشغل بأن تعمل ما يرضيه ويسعده، وهي متأكدة أنها أيضا محور حياة زوجها، وتفهم ان الحياة الزوجية تتأثر سلبيا بأي تباعد بينها وبين زوجها فلا تنشغل عنه لأنه حتما سيشتغل، على أن يكون موقف الزوج مماثلا، ويفهم انه بقدر انشغاله عن زوجته ستشغل عنه، وإذا ابتعد عنها ستبتعد عنه. فعلى الزوجة أن تبذل كل جهدها لإرضاء زوجها والعمل على إسعادها عليها أن تشعر بالانتماء الكامل لهذا الرجل الذي وهبها حياته واسمه.

سألته: وماذا عن الرجل؟ قال: الرجل معنى متكامل وتحقيق الرجولة يعني تحقيق الرجل لذاته والرجولة تتضمن قيما عديدة منها قيمة العمل وإتقانه والنجاح فيه، ثم الشعور بالمسؤولية وراعيه الآخرين، والعطاء بكرم وعين قوة وثقة أن يكون الرجل ناضجا منفتحاً متصفاً بالشرف والأمانة والصديق والثقة بالنفس والشجاعة، متواضعا قادرا على الارتباط والإحساس بالمرأة وحبها والزواج منها وراعيها وكرامها والحفاظة عليها واحترامها وأن يكون مسؤولاً عن أطفالها وتربيتهم التربية الصالحة.

وهذا المعنى للرجولة لا يمكن أن يتحقق بصورة كاملة، الا من خلال امرأة فاضلة بحبها ورحمة، فالمرأة تسهم في تحقيق معنى رجولة الرجل، المرأة الواعية المحبة الذكية لأن الانثى الحقيقية هي التي تدعم وتمتع وتبني وتؤكد إحساس الرجل بذاته ورجولته يجب ان تشعره أنه رجل الرجال وافضلهم جميعا، وهذه المرأة يجب ان تكون شريفة طاهرة مخلصمة ذات عاطفة فياضة رقيقة الاساس تعطي لدنيا الرجل جمالا وسعادة.

وروحته، عليه ان يساعدها على تحقيق أوثنتها، وعلى أن تكتشف نفسها وأن يهتم بالأشياء الصغيرة التي تسعدهما قبل الأشياء الكبيرة. وأضاف: وهناك موضوع الثقة بين الزوجين في حياة تقوم على الشك، والثقة لا بد أن تكون متبادلة ومطلقة لا تشوبها شائبة.

لأن أي ذرة شك تقعد أمامها ذرة حب فيختل التماسك وتبدأ العلاقة في الانهيار ويضع الحب ويتهادي صرح الزواج وقد يلعب أحد الطرفين لعبة الشك، فقد تصون الزوجة مخطئة أنها بتحريك شكوك الزوج ستحرك عواطفه ناحيتها أكثر وتجعله يثبث بها أكثر فتدعي استحسان الرجال وإعجابهم بها لكنها بهذه العملية السخيفة تلعب بالنار. وقد يفعل الرجل نفس الشيء فيزعج إعجاب النساء به ليجرك عواطف زوجته لكن هذه المنادج تضرب أمان الزواج وسكينته في الصميم.

وعن توزيع المسؤوليات بين الزوجين قال الطبيب النفسي: ان علاقة الحب وعلاقة الزواج غير أي علاقة أخرى، أي علاقة لا بد أن تقوم على شروط مكتوبة أو غير مكتوبة وتقوم على التندية والتكافؤ والتوزيع العادل للمسؤوليات. أما في الحب والزواج فالأمر مختلف، الزواج رباط مقدس وعلاقة بين رجل وامرأة لها طبيعة خاصة ولكل منهما دوره في الحياة والرجل لا ينبغي أن يبتاز على المرأة في مسؤولياتها وكذلك يجب أن تفعل المرأة ولا ينبغي ان يطالب الرجل المرأة بتحمل مسؤوليات من صحيح دوره.

على كل من الزوجين أن يتحمل مسؤولياته وإذا رأى طرف الطرف الآخر عاجزا عن أداء دوره رغمًا عنه فعليه ان يساعده لا أن يفضحه. وقال: الحياة ليست سهلة ولا بد فيها من الكفاح، الرجل يكافح خارج البيت والمرأة تكافح داخل البيت. ولا بد أن يحافظ الزوجان على الحوار المستمر وأن يكون الحوار في إطار الحب والاحترام المتبادل بلطف وبارق الالفاظ، فالحب في صميمه احترام. يجب ان نفهم الزوجة انها ليست زوجة فقط بل هي أم وأخت وحبيبة وعليها ان تلعب كل هذه الأدوار في حياة زوجها وعلى الرجل ألا يكون الزوج فقط بل يكون أباً وأخاً وصديقاً لزوجته، على الزوجة أن تفهم ان زوجها يحتاج في حنانها وراعياتها وعلى الزوج ان يكون السند والحماية لزوجته.

## زوجة أبي.. صغيرة السن!

ويتسع لرعايتهم! وقالت الثانية: وتعلم ايضا ان زوجي الملعون بريدي ان فمّن ابن اجسد وقتا للحضور لرعايتك! وقالت الثالثة حجة واهية مشابهة. فما كان مني الا ان صرخت في وجوههن: انكشفت الحقيقة، ولا واحدة ممكن قادرة على الوقوف مع والدنا شقاه الله واطال عمره.

لقد نسييت ماذا قدم لكن في هذه الحياة، وانتن ما تزلن حتى هذه اللحظة تنعمن بخيره، وانتن ترفضن زواجه لأنك تخافن على ميراثكن، لكن هذا حق ابي وانا معه في قراره. كان الموقف صعبا..

لولا ان والدي رفع رأسه، وقال انسه كتب لسك واحدة وواحد من الأبناء ما يستحقه من ميراثه، وكتب مبلغا كبيرا ومعتدلا لقريبتنا التي سوف يتزوجها، حتى تضمن حياة كريمة بعد وفاته.

كانت وجوه شقيقاتي قد اقتنعت، لكن أسساريهن بعد ان سمعن كلمات ابي الاخيرة استراحت.

وقالت لي اختي الكبيرة: زواج مبارك يا ابي! فهل كنت محقا بالوقوف الى صف ابي؟

● ابن عزيز

نعم.. والله يرضى عليك. ويبارك لأبيك في صحته وعافيته.. وزوجته!

## هذا الرجل.. يكره نفسه!

يخطر على باله أبدا انه انسان السمي، وهو ان كان رئيسا في العمل لا يرضى عن اي شيء ابدأ، ويتهم مرؤوسيه بأنهم كسالى ومهلون وكاذبون، وأنه الوحيد الذي يفهم ويحاول دائما ان يقلل من شأنهم ويتقدمهم بأسلوب لاذع مهين، وهو لا يقبل المناقشة او المعارضة، مستبد برأيه بتصيدي الخطأ الناس. ولو كان رئيسا للعمل تجد مكتبه مفتوحا دائما لكل من يتعاطى الإشاعات او ينقل الاسرار. وإذا كان مرؤوسا فهو دائم الشكوى من رؤسائه يتهمهم بالعاطل والباطل.

لكنه أيضا مسكين.

فهو لا يثق بأي امرأة.

وإذا تزوج تعاني زوجته شر المعاناة من شخصيته المريضة السوداوية.

للمحافظة!

وحتى يستمر في الحياة اضطر والدنا الى الاستعانة بإحدى قريباتنا لتخدمه وترعاه في البيت، تعد له الطعام وتقدم له الدواء في مواعيده، لكن بعد فترة فوجئت بشقيقتي يتصلن بي وهن في ثورة غضب، وأخبروني بأن والدنا ابلغهم بأنه ينوي الزواج من قريبته هذه وهي فتاة صغيرة السن في الثلاثين من عمرها.

اتصلت به هاتفيا وسألته: هل صحيح يا ابي انك تنوي الزواج من فلانة؟

قال لي: وماذا في ذلك؟ هل لديك اعتراض؟ انها تخدمني وترعاني وانا محتاج الى هذه الخدمة والرعاية!

وجدت ردا منطيقا، لكنني طلبت منه ان تجتمع الأسرة في وجوده لنناقش الموضوع وكنت قد سمعت كلاما سخيفا من اخواتي اللاتي قالت احدهن ان والدنا كبير وخرف، وقالت الأخرى ان قريبتنا تطمع في ثروة ابي وميراثه، وقالت الثالثة، أي خدمة واي رعاية تقدمها له هذه الملعونة؟

واجمعتنا في بيت ابي. وكانت شقيقتي غاضبات ثائرات..

وقال لي لهن: لكنن تعلمن حالتي الصحية، وانتي محتاج لمن يرعاني، وانسا لا افكر في الزواج للزواج. وإذا كان في قدرتك تن شخصيص بعض وقتكن لرعايتي فلن اتزوج.. ما قولكن؟

قالت شقيقتي الكبيرة: كنك تعلم يا ابي ان عندي ثلاثة اولاد والصغير مريض، ووقتي بالكاد

هذه حكايتي مع ابي واخواتي البنات! والدي تاجر كبير معروف، عاش حياة طويلة كلها كفاح، وحصد ثروة طائلة، تزوج من إحدى قريباته، وهي أمي التي انجبت له اربع بنات وثلاثة اولاد انا اصغرهم.

وعيت على هذه الدنيا لأجد ابي مثلا عظيما في كل شيء، فقد كان زوجا مخلصا رحيما، وابا حائبا محبا مسؤولا، قام بتربيتنا جميعا وعلما افضل تعلم، ولم يبخل بعطفه ولا

وانفق بسخاء على زواجنا جميعا، ليجعلنا نعيش في مستوى الرفاهية التي يريدها لنا حتى ان احدى اخواتي فشلت في زواجها وتطلقت فلم يتردد في شراء بيت جديد لها، ولم يهدأ حتى عثر لها على زوج جديد مناسب.

وتوفيت أمي منذ سنوات طويلة.

وبقي ابي يكافح في تجارته، وينفق علينا بنفس الكرم والسخاء، واصبح جدا له احقاد صفار يلاعبهم وينعم بحبهم له، لكنه بدأ يصاب بمختلف الامراض بعد ان كبر في السن، وبقي وحيدا في بيت العائلة

الكبير. وانشغلت كل واحدة من شقيقاتي بحياتها، ولم تفكر واحدة منهن في ان والدنا الكبير في السن المريض يحتاج الى رعاية واهتمام أكثر في هذه الفترة الصعبة من حياته التي قضاها في عطاء مستمر لآسرتة!

والمريض في العمل.. لكنه جعلني أكرهه وأكره نفسي! إنسان شخصيته غريبة.. مريض بالشك وعنده عقدة اضطهاد، لا يثق بأحد حتى زوجته، يرمي الناس بالعيوب ويتهمهم بالحق والباطل بافطع النهي، لم يسلم أحد من لسانه، ووالله اني فكرت ان أبحث عن عمل في مكان آخر حتى أتبعد عن الشخص المريض ومصائبه!

● ع.ع.

حاول قدر إمكانك الابتعاد عنه، ولا تترك له اي فرصة لينالك بأذاه.

مثل تلك الشخصيات معروفة وموجودة في أماكن كثيرة، وهو فعلا مريض، انسان لا يستطيع تصور انه مخطئ!

## لماذا لا يعرفوننا حقوق المرأة؟

لما لمست فيه من امانة، وهي زوجته فيما بعد السيدة خديجة. وكان للمرأة حق في ابداء رأيها فيما يخص النساء من التشريعات. وهناك واقعة شهيرة حدثت في عهد امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما كان واقفا على المنبر في المسجد وكان مليئا بالرجال، وكان عمر يتحدث اليهم ويطلب منهم عدم مخالفة الأبناء في مهر بناتهم تيسرة للزواج، فلا تبقى النساء عوانس، ولا يتعرض الرجال للفتنة، فوقفت امرأة من خلف الصفوف وقالت لعمر: يا امير المؤمنين، ان هذا الامر - تعني المهور - يسجد به الرجال عن طيب نفس، فما شأنك انت به؟ ألم تقرأ قول الله تبارك وتعالى (وَإِذَا أَنْزَلْتُمْ سُورَةَ الْقُرْآنِ فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَرْهًا وَلَا تَأْخُذُوا بِهِئَاتِنَا وَأَنْفُسَنَا) (20) وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنُ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا).

فما كان من الخليفة عمر الا ان قال: كل الناس افقه منك يا عمر.

ثم عاد الى المنبر وقال: كنت نهيتمكم عن الزيادة في المهور، فمن شاء فليزد، نزولا على ما قالته هذه المرأة.

كما اعطى الاسلام للمرأة حقها في اختيار زوجها الذي ستعاشره مدى حياتها. واعطاها حقها في ان تكون لها ذمة مالية مستقلة.

بل اباح الاسلام ان تروي المرأة الحديث في عصر النبوة عن الرسول صلى الله عليه وسلم.

المرأة في الاسلام انسانة كاملة الانسانية، قال سبحانه وتعالى (وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَثَىٰ وَزَوْجَكَ الْجَنَّةَ)، وقال (فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ).

